العدد ٧٠ – ٧٥٣ | Friday. 14 Nov. 1930 | السنة السابعة

صاحب الجريدة ومديرها ورئيس تحريرها المسؤول
نسيم ملول

بدل الاشتراك :
١٠٠ غرش فلسطيني في القدس
١٢٥ غرشاً في سائر انحاء فلسطين والخارج

مكتب توكيل الجريدة فى سوريا: بشارع جورج بيكو — بيروت
لا تعتمد الوصولات الا اذا كانت ممضاة بامضاء صاحب الجريدة والمستلم
العنوان التلغرافي : « السلام » القدس



جريدة حرة؛ تصدر مرتين في الاسبوع

AL-SALAM
(THE PEACE)
Editor: Dr. N. MALLOUL

SUBSCRIPTION
In Jerusalem P.P. 100
In Palestine & Abroad „ 125

Syrian Office: Georges Picot St. Beyrouth
Money orders payable to the Publisher
JERUSALEM (Palestine).
Teleg. AL-SALAM Jerusalem

القدس ١٤ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٠ | ٢٣ حشفان ٥٦٩٠ | ٢٣ جمادى الاخر ١٣٤٩

خواطر الاسبوع

فى الضباب

يحق لنا ان نقول باننا الآن فى الضباب لها ثمون. ذلك لأن الانباء الواردة من لندن متناقضة متباينة، والاشاعات المنتشرة فى اكناف البلاد مجسمة مبالغ فيها، والصحف النفعية المعلومة قد اخذت فى التهييج والتحريض، وماجريات الامور فى الاسابيع الثلاثة الاخيرة قد تصلح مادة للكتاب الهزليين، لولا ان المسألة على جانب عظيم من الاهمية.

لم يعرف الساسة والصحافة ايضا تعيين موقفهم لدى نشر « الكتاب الابيض » فقد تريثت اللجنة التنفيذية، وتمهلت الصحف، فى حين انه كان يحتمل ان الاكثرية كانت ترفض المسألة من اولها الى آخرها كما رفضوا الكتاب الابيض عام ٩٢٢، واقتراح المجلس التشريعي فى نفس الصورة التي وضعت فيها هذا العام. ويحتمل ايضا ان المعتدلين ماكانوا ليرضون اليوم بما كان يمكن الرضاعنه منذ ثماني سنوات على اننا ما لبثنا ان سمعنا دوي احتجاجات اليهود وقد استقال رئيس الجمعية الصهيونية؛ وهاجم الحكومة الميالون لليهود فى لندن وصحف اليهود فى الداخل وفى الخارج قاومت سياسة الحكومة اشد مقاومة.

وهكذا فان هذه الحركة قد انشأت لها صدى غريبا بين العرب وهو بانه « مادام اليهود محتجون، فاننا ولا شك فرحون!. » على ماقرره البسطاء من الساسة. فانهم لم يدققوا النظر فى الفائدة المحسوسة التي يمنحهم اياها الكتاب الابيض كما انهم لم يقفوا على حقيقة نوايا الحكومة، لانهم لم يرغبوا فى التعمق والبحث فى الحالة، ليس من وجهة مشاعر الانتقام او الانتصار؛ بل من وجهتها الوحيدة الهامة، ألا هي ماذا يحويه هذا الكتاب الابيض من رقي البلاد السياسي الصحيح فى الحاضر وفى المستقبل؟

وهكذا فقد تكونت حالة غير منطقية لم يكن لها مثيل فى تاريخ السياسة الفلسطينية: ذلك ان الصحافة العربية عن بكرة ابيها تقريبا قد تجردت للدفاع عن الحكومة وسياستها ضد انتقادات اليهود، مما كان مستحيل الوقوع بالامس، وقد وقع اليوم بتلك الالعوبة التي ادارت رحاها يد خفية. اما ذلك السبب العتيق لعدالة الحكومة فلأن العرب واليهود معا يعارضونها فقد ازيل الآن، لان اليد الخفية تصوب السياسة نحو وجهة اخرى، وهي ان يكون العرب والحكومة ضد اليهود.

خطر التحريض

ان واجبنا المقدس يضطرنا ان نشير الآن الى الخطر الكامن فى الدسيسة الجديدة لجميع اهالي فلسطين على الاطلاق. ويعلم قراؤنا الكرام بان غايتنا التي نرمي اليها دائما، العمل المشترك بين اليهود والعرب باخاء وسلام. ولطالما قلنا بان وظيفة الحكومة الرئيسية لا ان تكون حكماً بين الفريقين؛ ولا « حامياً » لمصالح احدهما ازاء الآخر، بل شريكا امينا فى العمل المتبادل بين الامتين. على ان الحكومة لم تقم بهذه الوظيفة الرئيسية، ولم تظهر حتى الآن بانها تفهم هذا الواجب، وفى تلافيف سياستها ازاء العرب من جهة وازاء اليهود من جهة اخرى مبدأ يجر وراءه خطراً كبيراً.

لقد حنكتنا التجاوب وصرنا نعلم ماهية نتائج التهييج الوخيمة. فقد سالت الدماء انهاراً فى شوارع فلسطين منذ ١٥ شهراً، وذلك كان نتيجة التهييج، وقد اشيع آنئذ بان اليهود يريدون الاستيلاء على الحرم الشريف فلم تجد الحكومة لزوما لمقاومة اعمال التهييج وتكذيب تلك الاشاعات والاكاذيب الباطلة وها نحن اليوم نرى بان الصحف المعلومة قد اخذت تعلن عن نية اليهود فى « إلغاء » الكتاب الابيض لكي يحدق الخطر باموال ونفوس العرب ونرى ايضا اصوات التهديد والوعيد تتصاعد من سطور المقالات الكثيرة التي نشرت مؤخراً كأن نتائج التحريض والتهييج الوخيمة التي حدثت عام ٩٢٩ قد نسيت الآن ...

أحقية مطالب اليهود

على اننا نتساءل عن وجهة الصواب في مطالب اليهود، هل احتج اليهود على الكتاب الابيض لانه يبحث في تحسين حالة الفلاح؟..

ان اليهود لا يحتجون الان على المواد التي تبحث فى تحسين شئون العرب بل على المواد الاخرى التي تعود على اليهود بالضرر. ذلك لان كل يهودي عاقل يعلم يقيناً بان ما يضر بالعرب لن يعود بالنفع على اليهود، كما ان كل عربي عاقل عادل يعرف حق المعروفة بان ضرر اليهود لا يفيد العرب. وان كل سياسة تجر ورائها النفع للبلاد واسكانها جميعاً، هي السياسة التي تجلب الخير للعرب ولليهود معاً.

ان اليهود لا يريدون الغاء تلك المواد التي تعود بالفائدة المحسوسة على العرب، على ما صرح به الدكتور وايزمن فى خطاب القاه فى لندن حيث قال: — « لست اعارض فى أن الانكليز واليهود يساعدون العرب » ويريد اليهود بان حجة « مصلحة العرب » لا يكون من شأنها القضاء على مصالحهم، التي ينتج منها انه ليس ان العرب لا يستفيدون من ذلك فقط؛ بل انها تعود عليهم بالاضرار العديدة.

اسألوا اي عربي عاقل يهمه حقيقة رقي البلاد وخير الفلاح والعامل، ما اذا كان يوافق على ايقاف اعمال اليهود وقطع سيول الاموال المتدفقة على البلاد وتوقيف مستنبطات اليهود، اسألوا التاجر او المتعلم العربي على انفراد وليس في المجتمعات العامة — فيفضى لكم بحقيقة رأيه. على ان الاتفاق في المسائل السياسية ايضاً محتمل ممكن، متى كانت الرغبة صادقة، دون القاء بذور التفرقة بيننا، اثارة خواطر اولئك الذين لا يدركون حقيقة الحال، ولا يعلمون ما يرمي اليه المهيجون المحرضون.

لنحذر الدسائس!.

وعليه فاننا ندعو العرب واليهود ايضاً وننصحهم بالحذر من ان يصبحوا ضحايا دسائس الدساسين. وقد نشرنا في غير هذا المكان من هذا العدد قرار المؤتمر الوطني فى الهند الذي يكشف النقاب قليلا عن الدور الغريب الذي يمثل حول شئون فلسطين، ولنحذر من ان نكون ضحايا هذا الدور. لنذكر بان العرب واليهود ابناء هذه البلاد وانهم لن يتركوها ولن يخونوها ايضاً. وسوف لا تمر سنون عدة حتى يشرف ابناؤنا على مشاكل عهدنا هذا المعقدة، فيتساءلون آسفين مستغربين: كيف لم يدرك آباؤنا بان الطريق التي تؤدي الى الغاية المنشودة ليست بالخصام ولا بالدسائس بل بالعمل المشترك ... نعم انه كان من يثير خواطرهم ويقلق بالهم، ويفرق بينهم، على انه كان عليهم ادراك تلك الدسائس والتغلب عليها.

علينا ان لا نخيب آمال شعبينا معاً! علينا ان لا نصغي لاقوال الافاكين المضللين!.. فان المسألة الفلسطينية لن تحل الا بالوفاق والتفاهم المتبادل، وهي ليست معقدة كما يظنون ويتوهمون، او كما يزعم اولئك الذين لا يهمهم من امر حلها شيء! ...

عطف المؤتمر الهندي

نشرت الصحف الاميركية قرارات المؤتمر الوطني في الهند بشأن تعضيد معارضة الشعب اليهودي للسياسة البريطانية في فلسطين على ما نشرناه في احد اعدادنا الماضية

اما نص القرار الصادر في اجتماع المؤتمر الهندي الوطني يوم ٢٢ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي، فهو كما يلي:-

« ان خيانة انكلترا للامال اليهودية ليست مباغتة لشعوب الشرق. ذلك ان انكلترا لم تف قط بأي وعد او اتفاق او تعهد نحو اي شعب في الشرق؛ دون ان يكون لها من ذلك فائدة. فان تاريخ سلطة انكلترا عبارة عن سلسلة من الوعود الملغاة، واحتيال وخداع. وعليه فاننا بينما نجاهد في سبيل حريتنا وتحررنا من ربقة سلطة انكلترا؛ فاننا في الوقت ذاته نعرب عن عطفنا الخالص نحو غاية الشعب اليهودي بتجديد كيانه الوطني في بلاد آبائه، وفي جهاده ضد الخيانة البريطانية يجدنا الشعب اليهودي الى جانبه. »

وقد اذاعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني في الهند البيان التالي الذي يكشف النقاب عن اسباب الانقلاب الجديد في السياسة البريطانية في فلسطين، نعربه فيما يلي:-

« لقد اتصل بنا من مصدر ثقة ان الوفد العربي الذي وصل الى لندن في شهر مارس من هذا العام قد تلقى وعداً بان توقف الهجرة اليهودية الى فلسطين؛ وتسن قوانين تقيد شراء الاراضي في فلسطين، على شرط ان الزعماء العرب يقنعون زعماء المسلمين في

(البقية فى آخر العامود السابق)

الهند بالابتعاد عن الحركة الوطنية في الهند. وعليه فان اللجنة التنفيذية للمؤتمر الهندي تعرب عن املها بان زعماء المسلمين لا يغترون بالألعوبة البريطانية « فرق تسد » التي تنير سبيل انكلترا في الشرق قاطبة، فلا يبيعون بها المبدأ الوطني»

من المصاب ؟.

لحضرة الكاتب صاحب الامضاء

(٢)

ان حكاية ذلك الوزير التركي تنطبق على حالتنا تمام الانطباق. لانه ليس فقط ان نفقات الحكومة تزداد عن ذي قبل، بل انه فى الوقت ذاته تقل ايرادات الحكومة الى درجة لم تكن لتخطر بالبال على الاطلاق.

يقال ان الحكومة تقدر العجز فى ميزانيتها بنحو نصف مليون ليرة. أي نحو ربع ايراداتها السنوية الاعتيادية؛ فى حين اننا نرى بان العجز يبلغ ٧٠٠ - ٨٠٠ الف ليرة. ذلك لانه سوف لا يهبط بمجموع قيمة الضرائب التى تستوفى عن مبلغ ثمن الاراضي الذي هبط الآن؛ وضرائب المهاجرة والواردات التى يستوردها اليهود — فقط، بل أن واردات العرب ايضاً لا بد أن تنخفض، وانخفاضها ينتج عجزاً اضافياً فى ايرادات الجمارك. خذ لذلك مثلا: السيارات الفاخرة والملابس الغالية والاوانى وسائر الكماليات المزخرفة التى عرف الغربيون كيف يخلبون بها لب الشرقيين، فان واردها ينقطع. وهكذا تزداد خزينة الحكومه خسارة على الخسارة التي قدرتها.

واذا سلمنا جدلا بان خسارة الحكومة المباشرة لا تزيد على نصف مليون ليرة؛ فاننا اذا اضفنا الى هذا المبلغ الخسارة الناتجة عن النفقات الجديدة الكثيرة المتقدم الذكر. فانه يتضح لنا مع ذلك ان الخسارة تبلغ نحو مليون ليرة..

وبعد هذا، تضطر الحكومة الى تخفيض نفقاتها مليون ليرة. فمن اين تقتصد هذا المبلغ ياترى ؟.. انها لن تقتصد من دوائر الحكومة الادارية ولا من الجندية، ولا من الشرطة ولا من مصلحة السجون، ولا من اية دائرة اخرى من شأنها تقوية سلطة الحكومة واتساع نطاق وصايها على الاهلين. بل ان ضحية هذا الاقتصاد تكون دوائر الاشغال العامة؛ والزراعة، وغيرها. اما اليهود فلا يصيبهم ضر من ذلك. مادامو لا يتناولون اعانة لمدارسهم سوى ذلك المبلغ التافه الذي يمكنهم الاستغناء عنه. ماداموا يكفون معاهدهم العلمية والتهذيبية مؤونة الحاجة؛ وكذلك ايضاً الشئون الصحية والمشاريع الزراعية والعمرانية؛ بعكس العرب الذين يحتاجون الى كل شيء. وتلك الفائدة القليلة التي كانوا يستفيدونها فانها لا تلبث ان ينقطع خيطها الواهي. ولا يبقى سوى وجه الحكومة الادارية، والجند، والبوليس. والسجون. والرقابة الشديدة. والموظفون الذين يتداخلون فى كل امر من امور الافراد .. هذه هي تباشير عهد بلادنا الجديد!..

وما عدا ماتقدم. فلا بد ان يخطوا الفلاحون اهالي القرى، واهالي المدن ايضاً الخطوات الواسعة الى الوراء متقهقرين. فقد كان الفلاحون قبل الحرب فقراء وكان الطلب على منتوجاتهم قليلا، واجور الذين يشتغلون منهم فى الاعمال المختلفة قليلة؛ حيث كان الفلاح الفقير يخدم الافندي سنة كاملة لقاء كمية قليلة من القمح وشيء من الغذاء التافه. اما بعد الحرب فقد تحسنت حالته من جوار المستعمرات اليهودية الزراعية وبواسطة الاعمال اليهودية فى المدن فان الهجرة وازدياد عدد اليهود فى البلاد تطلبان زيادة الطلب على منتوجات الفلاح فضلا عن ارتفاع اثمانها. وازدادت اجور عمله ثلاثة اضعافها من قبل الحرب. وارتفعت اثمان اراضيه ٥ - ٦ اضعاف. اما بجوار المدن فقد ارتفعت نيفاً وخمسين ضعفاً. كذلك ايضاً الحجارة التي كان يبيعها بثمن لا يكاد يذكر. فقد تحولت لديه ذهبا. وهكذا فقد اثرى معظم الفلاحين ثراء لم يحلموا به قط. وها هم فلاحو «لفتا» قد شادوا لهم القصور فى القدس ذات ثلاث واربع طبقات. لم يستأجرها باجور عالية الا اليهود كما هو معلوم وقس على ذلك فى سائر انحاء فلسطين

وهكذا فان تداخل الحكومة يضع حداً لهذا المد، حيث يبتديء عهد الجزر. ذلك ان توقيف المهاجرة يضع حداً لاتساع زراعة الفلاح، بينما تنمو وتثمر زراعة اليهود، لانه بعد ان تسد ابواب التبسط والاتساع، فمن الضروري ان تصرف عناية اليهود الى بذل الجهد في ترقية الاراضي التي تحت تصرفهم الان. ومنتوجات زراعتهم لا بد ان تسد حاجتهم مهما تكن الاحوال مادامت ابواب الهجرة مغلقة وبذلك تقل ارباح الفلاح من اليهود تدريجاً، لان حركة البناء تشل ولا حاجة لهم حينئذ بحجارة الفلاح كما تقدم.

ان تقهقر احوال الفلاح واصحاب الاموال الغير المنقولة، لا بد ان يعقبه تقهقر المدنيين العرب دون شك. وما دام الاغنياء اصحاب مساحات كبيرة من الاراضي، فان هبوط اثمان الاراضي لابد ان يوردهم موارد الفشل والخسران في اعمالهم فى المدن. وقد بدأت الافلاسات تتوالى وسوف تتعاقب ويأخذ بعضها برقاب البعض تباعاً، وبذلك تضرب الازمة المالية اطنابها في سائر اهالي المدن من صناع وصغار التجار وعمال الخ...

يشير سمبسون باسكان ٣٠ الف عائلة تقريباً من الفلاحين «الذين لا يملكون عقاراً» على ان هذا الرقم مختلق كما اختلق القول بان الكثيرين من العرب قد «طردهم» اليهود من اراضيهم، مما لم يكن يعلمه الفلاحون حتى قدوم لجنة شو، حيث أبان ممثلو اليهود بان ثورة العامة العرب اثناء اضطرابات ٩٢٩ لم تكن الا بدفع الاشاعات الكاذبة والاختلاقات التى اذاعها مفتي القدس واعوانه؛ زاعمين ان اليهود اعتدوا على الحرم الشريف، دون أن تسمع اي شكوى من فلاح واحد عن ضرر او اذى اصابه من بيع الاراضي لليهود، ولكن الفلاحين قد اخذوا فى تعلم هذا الدرس منذ ذلك الحين حتى قدوم سمبسون ولهذا لم يكن من العجب ان يسمع صياحهم بامر «طردهم» المزعوم حتى سمعه كل قاص ودان، فلم يكن من الغريب والحالة هذه ان يسمعه سمبسون ايضاً. وفى الحقيقة أن «الطرد» كان بالفعل يصيب اليهود من قبل العرب بمساعدة حلفائهم الموظفين الانكليز، وهذه حوادث «كبارة» والخضيرة ووادي الحوارث، خير برهان على ذلك!...

ان القول بوجود فلاحين لا عقار لهم، غير صحيح على الاطلاق، على ما زعمه سمبسون وامنت الحكومة على زعمه هذا. نعم ان الزراعة العربية تشعر بقلة الايدي العاملة، الا ان ذلك نشأ عن كون الفلاحين قد وجدوا لانفسهم اعمالا في المدن تعود عليهم بربح اوفر مما يمكنهم الحصول عليه من اشتغالهم بالزراعة وما دام الامر كذلك فان خطة الحكومة الجديدة ستكون الضربة القاضية على اصحاب العقارات الواسعة والمثرين من الفلاحين.

ومن البديهي انه حيث يفتقر الى الايدي العاملة، فانه ليس من المنطق الكلام عن افتقار الفلاحين للاراضي، لان خطراً عظيماً يهددهما معاً لا محالة.

يرى سمبسون بانه يكفى عائلة الفلاح ٦٠ ليرة عدا الارض، دون ان تمد بالوسائل اللازمة لتحسين الارض او للحصول على الوسائل الضرورية للزراعة. على انه فات سمبسون بان هذا مما يبقي الارض ضعيفة قليلة المنتوج كما فى الماضي، فيظل راتعاً في تأخره المزمن مادام ليس في وسع الحكومة امداده، كما ان دافع الضرائب الانكليزي لا يعطي ملايينه لتحسين حالة الفلاح الفلسطيني

وبهذا الاعتبار تحتاج الـ ٦٠ الف عائله من الفلاحين...١٨٠٠٠٠٠ ليرة طبقاً لخطة سمبسون أضف اليها بضعة ملايين اخرى ثمن الاراضي التي تبتاعها لهم الحكومة. فتكون النتيجة صرف الملايين وزيادة الفقر والحاجة فى البلاد، وتوسيع نطاق التأخر والانحطاط!

هذا هو اقتراح سمبسون وبرنامج باسفيلد اليوم. على أن هذا البرنامج السخيف لا ينفذ ايضاً. لاننا اذا فرضنا ان الحكومة تعقد قرضاً لفلسطين بالمبلغ المطلوب، فان الزراعة التي تنشأ بمبلغ ستين ليرة لا تستطيع تسديده، وليس ثمت مصدر مالي آخر للسداد..

هذه الخطة التي اختارتها الحكومة لمصلحة عرب فلسطين، وهذه النتائج اللازمة التي لا بد ان تنشأ عنها لا محالة.

ان المصيبة موجهة لليهود دون شك ولكنها واقعة على العرب فى الحقيقة!...

ولا بد ان تكون نهاية «السياسة الجديد» الفشل التام.

لقد وقعنا فى التجربة، فلنجاهد للخروج منها اشد ساعد عن ذي قبل، متحدين متضامنين متعاونين، ويد الله مع الجماعة.

ا. رؤوبيني

فلسطين في الخارج

فلسطين في البرلمان

يستعد اصدقاء اليهود من جهة واصدقاء العرب من جهة اخرى من النواب الى المناقشات فى شؤون فلسطين التي ستطرح على بساط البحث في مجلس النواب الاسبوع القادم. وقد اخذوا يدرسون المستندات المتعلقة بفلسطين درساً دقيقاً. واخذ بعضهم يقابل ممثلي الوكالة اليهودية في لندن من جهة وممثلي العرب من جهة اخرى.

وقد طلب العدد الكبير من الدوائر السياسية الهامة؛ ومنها نقابات عمال محلية الى الوكالة اليهودية ارسال خطباء لها لايضاح ماهية ازمة فلسطين؛ او تنظيم المناقشات العامة فى هذه المسألة.

(ضريبة الدخل فى فلسطين)

اتصل بمكاتب «الاهرام» في لندن. بان حكومة فلسطين تنوي وضع مشروع قانون خلال الشهر القبل، يتضمن فرض ضريبة على الاراضي الزراعية على نسبة محصولها. وسيحل هذا القانون محل ضريبتي الويركو والاعشار وهذا يتعلق في الغالب باصحاب البيارات؛ لان محصولهم اكبر محصولات فلسطين على الاطلاق. وستسن الحكومة قانوناً آخر يخولها حق فرض ضريبة على الدخل

ومن المعلوم ان من شأن هذه الضريبة الجديدة تخفيف عبء الضرائب عن عاتق اهالي المدن على اختلاف طبقاتهم.

(تصريح الكولونيل وادجوود)

نشر الكولونيل وادجوود المعروف رسالة في جريدة «التيمس» بشأن «الكتاب الابيض» قال فيها ما يلي:-

«انه مما لا يصدق ان الافكار العتيقة المشربة بالعداء العنصري منذ القرون الوسطى تعدمنا الفرصة التي سنحت لنا في فلسطين؛ الذي يجعل يهود العالم قاطبة اعداء لنا ويلطخ حسن سمعتنا».

«ماذا يكون اذا لم تغير الحكومة سياستها ؟.. فان اليهود يقاطعون القانون الجديد وحكومة فلسطين فقد كانت ميزانية فلسطين قائمة على الهجرة والاموال اليهودية الواردة من الخارج فتقع الميزانية منذ الآن في ارتباك كبير؛ فلا يكون الا احد امرين. فاما ان يغطي هذا العجز دافع الضرائب البريطاني، او ان تثير ضريبة الدخل العرب واليهود معاً حتى الادارة المدنية ضد الحكومة كما حدث في غينيا وسيلان. وحينئذ تتوقف الوكالة اليهودية عن التفتيش عن العدل في القدس وفي هوايت هول؛ الامر الذي وضع العراقيل الكثيرة والاهانات في سبيل اعمالها. وتثور الصحف التي تنشر بالانكليزية وتعدد حقوق اليهود المهضومة فلا يحون اجل اجتماع عصبة الامم السنوي

حتى يقضي على كل شيء .»

«كذلك ايضاً فان الوكالة اليهودية لا تفتأ تطلب في كل عام تسليم الانتداب الى حكومة اخرى الى هولندا مثلا . وهي اقل الحكومات تعصباً . على انه توجد حكومات اخرى تستحسن تنازل انكلترا عن الانتداب . وها هم اولئك الناس الذين جلبوا علينا هذه المصيبة موطنون النفس على ان انكلترا لن تخرج من فلسطين ؛ وهم لا يتنازلون عن الانتداب ـ ذلك الانتداب الذي يريدونه بالنص الذي يضعونه هم انفسهم . ولكن كم يكون الامر صعباً دون صديق ولا كرامة شخصية ولا ارتياح ولا شرف ؟! . يجب على هؤلاء الذين اوقعونا في هذا المأزق الآن أن لا يقولوا بانه لا توجد حكومة تريد ان تاخذ على عاتقها اعالة اليهود وامدادهم بالقوات العسكرية لحمايتهم ! . ان سائر الامم واليهود ايضاً يعلمون بان اليهود المستعمرين يستطيعون الدفاع عن انفسهم ؛ اذا توفرت لديهم الوسائل التي تتوفر للذين يقطنون البلاد المتوحشة الاخرى على انه لن يمنع وقوع المصيبة مجرد تغيير في الكتاب الابيض بل تغيير روح الادارة من الاساس .»

«ولما كنت لا استطيع التكلم في مجلس النواب نظراً لمرضي ؛ فاني انشر هذه الرسالة .»

(الامضاء)

احصاء أم ذر الرماد ؟..

لقد أدعم الكتاب الابيض بالارقام ؛ بحيث يخيل للقاريء السليم النية بانه مقيد بالدقه العلمية، وأن الكل يعلم بان ٢٩،٤ فى المائة من القرى العربية لا تمتلك الاراضي ؟ ! ... حتى ان كل من له مقدار ذرة من العلم بحقيقة الامر يتمالك عن الضحك من تلك الثقة التي وضعها سمبسون فى الارقام التي عرضت عليه ، فلا يلبث ان يسيل الدمع دماً على الفلاح المسكين ! ...

توجد فى البلاد ٨٦،٩٨٠ عائلة قروية عربية . والارض الصالحة للفلاحة ٦،٥٤٤،٠٠٠ دونم فقط . ولكي تتمكن كل منها من العيش فى سعة ؛ يجب ان يكون لديها ١٣٠ دونم فاذا ضربنا عدد العائلات بعدد الدونمات المطلوبة يكون حاصل الضرب اقل من المطلوب بنحو ١١ مليون وثلث مليون دونم — اي ضعف مساحة الارض الموجودة !.. على ان واضعي هذا البيان لم يكلفوا انفسهم مؤونة الضرب ، فاكتفوا «باصلاح» حالة القرويين اصحاب الاراضي وتنازلوا عن ٢٩،٤ العائلة التي لا تمتلك عقاراً .. ومع ذلك فقد انتج حسابهم بان اي فلاح كان فى فلسطين ، لا يمتلك اكثر من ٩٠ دونما بصورة متوسطة . فاذا ضربنا الرقم ٦١ الف (اصحاب العقارات) فى ٩٠ الدونم وهو متوسط ما يملك الفلاح الآن ؛ لوجدنا بان حاصل الضرب اقل بمليون دونم من مجموع مساحة الاراضي الصالحة للفلاحة . وقد يتبادر الى الذهن بان هذا هو المليون الذي انتقل الى ايدي اليهود . فاذا تأملت ايها القاريء فى هذه الارقام . وهو ان ما يطلب للقرويين ١١ مليونا وثلث مليون دونم بمقتضى الحساب الآنف الذكر اضف الى ذلك ما تحتاجه ٢٩:٤ العائلة وهو ثمانية ملايين دونم ، اي ضرب ٦١ الفا فى ١٢٠ فتكون النتيجة ان فى هذه الحالة السيئة يستطيع اليهود استخراج مليون دونم من يدي الفلاح ! ...

وللوصول الى مثل هذه النتيجة كان من الضروري إخراج قضاء بئر السبع عن سائر اقضية فلسطين والغاء جميع التقديرات المتقدمة وايجاد طبقة من الفلاحين الذين لا يمتلكون عقاراً او الاتيان بعمال من احياء المدن ومن القرى المجاورة لها ، او جلب العرب الرحل . وكان من اللازم اعطاء كل عائلة ١٢٠ دونما وهو ما لا قبل للفلاح باستغلاله كله سنويا ولابد ان يظل قسم منه بوراً . فان من يعرف القرى البعيدة عن المدن وهي اكثر القرى فى فلسطين فانه يستنكر وجود عدد من العمال القرويين لا عقار لهم بصورة ظاهرة . كما انه ليس ثمت ما يصح التسليم به بان اكثر من نصف مساحة المنطقة الجنوبية وقضاء نابلس والخليل يصلح حتى للغراس البعل ومن يمعن النظر فى جودة الارض الصالحة للفلاحة فانه يرتكب خطاء اذا ادخل ذلك المليون الذي يمتلكه اليهود ضمن الاراضي الصالحة للفلاحة بالخطط الذي جرى عليها الفلاح العربى . لان اليهود لم يشتروا الا الاراضي الغير الخصبة . اما الاراضي الخصبة فقد احتفظ بها اصحابها العرب ولو كانت مجاورة للمدن حيث يتقاضون ثمنا للدونم منهم مائة ليرة ونيفا . ومن يكلف نفسه مؤونه البحث يتضح له ما يملكه العرب او ما يبيعونه فى الاحياء الغربية فى القدس او فى «نيفي يعقوب» او فى «عطاروت» ، ولقد كانت اراضي ريشون لصيون وبيتح تقفة والخضيرة وزخرون يعقوب وعين حارود الخ . بوراً . فاذا كان اليهود يشترون الاراضي البور فيحسنونها ويفلحونها ويغرسونها حتى تصبح مضرب الامثال فى العالم ولا سيما فى افواه العرب فلمن يعود الفضل فى ذلك ياترى ؟ هذه هي المليون الدونم التي خسرها الفلاح المسكين ! .. ان الاحصاء يكون ذا قيمة متى وضع بدون ادنى تحيز او غاية . اما احصاء سمبسون فهو عبارة عن تقديرات وتخمينات وضعت حسب اهواء واضعيها . على ان سمبسون لو تحدث الى المهاجرين العرب الذين عادوا الى بلادهم لعلم منهم غير ما علم من اولئك المخاتير الاميين الذين لا يدركون من امور بلادهم شيئا .

على ان الكتاب الابيض اخفى اموراً اكثر بكثير مما ابرزها للعيان . فانه قد ذكر اراضي اليهود الذين يعود عليهم اللوم فى قلة الاراضي لدى الفلاحين ولا سيما «قيرن قيمت» وقد وردت فيه عرضا مسألة ارض المشاع فى القرى العربية . على انه قد تناسى تلك المساحات الشاسعة التي يملكها الافندية والوقف والايدي المأيتة التي تضر بحالة الفلاح ضرراً عظيما .. وهل يحتمل ان تعرض مسألة تحسين حالة الفلاح فى اية بلاد كانت دون ان يشار الى المساحات الواسعة والايدي المأيتة بنوع خاص ؟...

انه لم يكن احد من اصحاب المقاطعات الشاسعة الذي يمتص من اموال الاوقاف ما لا يمتصه الطفل الرضيع من ثدي امه ـــ مساعد سمبسون الأيمن عبثا !... وليس عبثا ايضا يحتشد ابناء الافندية فى وظائف الحكومة !.. ان المسألة العقارية فى فلسطين ما هي الا مسألة صهيونية فلاحية لا شأن للافندي فيها !... (بخ ... بخ ..)

اما الهجرة فسنفرد لها فصلا خاصا .

وهكذا يتضح مما تقدم ؛ ان الاحصاء الذي ارتكز عليه سمبسون ما هو الا احدى مواد ذر الرماد فى العيون . وقد نقول بانه وقع فى شرك كان يمكنه الابتعاد عنه . ذلك لانه لم يدرس اثناء وجوده فى البلاد نفسية الشرقي التي هيأت له ارقاماً قصد الدعاية ضد اليهود . ولهذا فان الاولى بنا ان نطلب من عصبة الامم ارسال لجنة دولية لدرس شئون البلاد ومنحها الوقت الذي يكفيها لجمع ما تحتاج اليه من المعلومات لان اللجان الانكليزية مهما كان عليه اعضاؤها من الاستقامة فلابد انها تبرر اعمال الموظفين الانكليز ضد العرب واليهود معا . اولئك الموظفون الذين قضوا على وعد بلفور الذي أعطي لليهود منذ الاحتلال . ولهذا فان اي اختصاصي بريطاني ؛ ليكن من كان ، فانه لا بد ان يستنشق ذلك الهواء الذي يتخلل دوائر اولئك الموظفين ، فلا يعود الى بلاده الا وقد تشرب بما تشبع به موظفو وزارة المستعمرات فى لندن وفى القدس !..

ان للاحصاءات قيمة متى كانت قائمة على القواعد العلمية الصحيحة المجردة عن كل غاية والا فما هي الا ذر للرماد فى عيون الخلق !..

ح . ر . ابراهيم

اخبار محلية

(انتهاء تجفيف مستنقعات)

اقيم اول امس احتفال حافل بمناسبة الفراغ من اعمال التجفيف في بوغاز حيفا التي قامت بها نقابة العمال في حيفا ، حضرها ممثلو الدوائر اليهودية في فلسطين . وفى مقدمتهم الادون اوسيشكين مدير شركة «قيرن قييمت» العام والرفيق بن صبي والادون موهل وعدد كبير من الصحافيين

اما اعمال التجفيف فهي عبارة عن حفر ٦٠ الف متراً مكعباً ، وردمت مساحة قدرها ١٦٠ متراً مكعباً . وقد سويت ارض وادي فوارة ، وحفرت ترعة كبيرة واسعة بالقرب من الوادي لاجل مياه الامطار شتاء ومياه الينابيع صيفاً حيث تصب في نهر المقطع (قيشون) فاشتغل في هذه الاعمال ٢٥٠ عاملا منذ شهر يوليو (تموز) ١٩٢٩ ، وبلغت نفقاتها ٢٥ الف ليرة فلسطينية .

وقد ألقى الادون اوسيشكين كلمة قال فيها ما يأتي : ــ

« انه في شهر آذار المقبل تنتهي ٤٥ سنة منذ قدمنا هذا المكان ، حيث لم نأته بسيارة بل ركوباً على الخيل ، لان السيارات لم تكن لتستطع الوصول الى هنا . لقد كان هذا المكان صحراء من المستنقعات ، انتشرت فى جنباتها خيام للبدو . وفي غد ذلك اليوم قابلت مزارعاً المانياً فسألته عن هذه المساحة الشاسعة الكائنة بين حيفا وعكا فابتسم قائلا : « ان المكان مستنقع ، فلا يشتريه اليهود لانكم انتم اليهود تريدون الانتفاع بما سبق فتهيأ . ولهذا فاننا (الالمان) نجففه ، ثم تأتي بالنقود فتشتريه ! » فاجبته بانه مخطيء وسوف تبدي له الايام ماهو جاهل .

« ولقد اردت دعوة ذلك المزارع الالماني اليوم لكي أريه من منا المصيب الصادق . ذلك لان الشعب اليهودي الذي بدأ قسم صغير منه فقط فى تعمير فلسطين منذ خمسين عاماً ، هذه البلاد التي يعيش في قسم منها شعب آخر ، فاننا بالرغم من معارضة الحكومة المنتدبة لنا ، قد قمنا بما قمنا به حتى آلان بما لدينا من قوة التصور والاعتقاد والتفاني لتعمير البلاد فقد كفانا اللعب على ظهورنا خلال ١٢ سنة ، وها قد ادرك معارضونا من رجالها بان خير الاسباب لعمران البلاد هي الارض والعامل فارادوا القضاء عليهما مؤخراً .

« ان فلسطين لديهم لهي

احدى المسائل الصغيرة ضمن مشاكلهم العامة في حين انها في نظرنا «اما الحياة واما الموت» لقد كانت فى هذه البلاد شعوب كثيرة فلم تخاف لها فيها أثراً ما. امانحن فقد قمنا بالمشاريع العظمى فى بضع عشرات من السنين. فاذا استطاع موسى ان يخرج ماء من الصخر الجلمود، فان في وسع احفاده انشاء مدن باذخة في هذه البلاد...

(منع اجتماع)

منعت الحكومة اجتماع المؤتمر الزراعي العربي الثاني فى قرية «اليهوديه» العربية المجاورة لتل ابيب

الى القراء الكرام!

تنتهي بهذا العدد سنة «السلام» السابعة وستدخل في سنتها الثامنة ابتداء من العدد القادم. ونظراً لما رأته من اقبال القراء الكرام عليها وتعضيدهم لها؛ فقد عزمنا على اصدارها بحجم اكبر من حجمها الحالي؛ حيث تتمكن من نشر المواد الكثيرة المتراكمة لدينا؛ وتوسيع نطاق الانباء المحلية خاصة، وهي اهم ما يهم القراء عادة في كل بلاد.

وبهذه المناسبة نرجوا حضرات المشتركين الذين لم يسددوا بعد بدل اشتراكهم عن السنة الحالية؛ ان يتفضلوا بهذه القيمة الزهيدة تنشيطاً للخدمة الوطنية التي نقوم بها. وكلما زادونا تنشيطاً، زدناهم تحسيناً. والله الموفق في خدمة الامة والوطن.